عرفها ابن جني بقوله:" أما حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]ويندرج تحت هذا التعريف حقائق وهي أن اللغة ظاهرة صوتية يعني المستوى الصوتي الذي تشترك فيها جميع اللغات، وهي وسيلة للتعبير عن حاجاتهم وأغراضهم، وأن لكل قوم لغته الخاصة والتي يتميز بها، وللغة وظيفة اجتماعية وهي التواصل والتفاهم.

وفيه من يضيف خاصية الوعي الذي يثبت وجود الإنسان فيقول:" اللغة ليست مجرد أداة أو وسيلة للتعبير أو للتواصل، أو مجرد شكل لموضوع، أو مجرد وعاء خارجي لفكرة أو لعاطفة أو إشارة إلى فعل، إنها وعي الإنسان بكينونته الوجودية، وبصيرورته التاريخية، وبهويته الذاتية والاجتماعية والقومية وكليته الانسانية، إنها السجل الناطق بهذه الأبعاد جميعاً."[2]

ولا يتحقق هذا إلا باكتساب الملكة اللغوية التي تحدث عنها ابن خلدون في كتابه المقدمة إذ قال:" اعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان."[3]

" فاللغة كيان بيولوجي راسخ مرن مفتوح، وهي التركيب الغابر لمصدر السلوك المحدد للشكل الظاهر، وهي الوعي الدائم التشكيل بما يسمح باحتواء المعنى، وإطلاقه بما تيسر من أدوات، كي يتجلى المعنى في تركيب قادر على التماسك في وحدات متصاعدة، وهي من بعد إبداع الذات المتجددة، إذ يصاغ في وجود قابل للتواصل، وتتحكم فيها حركية المخ البشري في كليته البالغة التنظيم والمطاوعة في آن واحد"[4]

إن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، لكونها اللغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون لغة الكتاب المنزل على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم فزادها شرفاً ورفعةً، فلها خصائصها التي تجعلها تتميز عن باقي

---

[1]: اين جني أبو الفتح عثمن: الخصائص، تح محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط3)، ج1، ص34. ج1، ص34.

[2]: عالم محمود أمين: دفاع عن الخصوصية اللغوية، سلسلة قضايا فكرية لغتنا العربية في معركة الحياة، قضايا فكرية للنشر، القاهرة، الكتاب السابع والثامن عشر، 1998، ص9.

[3]: ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة، دار الكتب العلمية، (ط4)، بيروت، ج2، ص712.

[4]: الرخاوي يحي: اللغة العربية وتشكيل الوعي القومي، لغتنا العربية في معركة الحياة، سلسلة قضايا فكرية، القاهرة، الكتاب السابع والثامن عشر، 1998، ص21.